

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

١	صلاة
---	------

**قائد المجموعة:** صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
إرميا	

**شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا)** من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (إرميا ١٥، ١٧، ١٨، ٢٣).  
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتفوا بكتابة الملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
حكمة الله: يعقوب ١ : ٥	

**راجعوا** في مجموعات ثنائية: حكمة الله: يعقوب ١ : ٥.

٤	درس كتاب (٨٥ دقيقة)
رومية ١٢ : ١-٢١	

**مقدمة:** مع أنّ كامل سفر رسالة رومية يمتلئ بتعليم العقيدة المسيحية والممارسات والحياة المسيحية، فإنّ الفصول ١-١١ من الرسالة تركّز على العقيدة، بينما الفصول ١٢-١٦ تركّز على الممارسات والحياة.

موضوع الفصل ١٢ من الرسالة هو **التّقدس**. علّم الفصل السادس من الرسالة عن كون أساس التّبرير والتّقدس هو **الاتحاد الروحيّ مع يسوع المسيح** في موته وقيامته (رومية ٦ : ٢-٧؛ انظر ١ كورنثوس ١ : ٣٠). من دون حالة التّبرير القانونيّة وحالة القداسة الأخلاقيّة لا يمكن لنا أن ننمو في تقديسنا الشّخصيّ! ومن دون التّقدس لا يمكننا أن نكون على يقين بشأن تبريرنا! ولكون الاتحاد الروحيّ مع المسيح بموته وقيامته اتّحادًا دائمًا وثابتًا، فإنّ النّمو في التّقدس عملية مستمرّة وديناميكية حيّة في المسيحيّ (رومية ٦ : ١٠-١١).

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

١١). الاتحاد الروحي مع يسوع المسيح يعني أنّ الإنسان دعا يسوع المسيح لأن يحيا في قلبه وحياته. إنّه يعني أنّ الروح القدس يحيا في جسد المسيحي الحقيقي. ليس الروح القدس سوى روح المسيح، روح الربّ الذي قام من الموت وصعد إلى أعلى السموات وتمجد على عرش العروش، الذي يحكم الآن في السماء (رومية ٨: ٩-١٠). حياة المسيحي الحقيقي العمليّة والأخلاقيّة مبنية على أساس صلب متين هو الفداء التي أنجزه وأكماله يسوع المسيح. والنموّ في التقديس يحصل لكون المسيحي ينتمي ليسوع المسيح، والمسيح يدعم ويعزز الحياة الجديدة في المسيحي من خلال عمل الروح القدس.

كلمة الله

الخطوة ١: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية ١٢: ١-٢١. لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة ٢: اكتشف.

**فكّر.** ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟  
**نوّن.** اكتشف حقاً واحداً أو حقين تفهماهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.  
**شارك.** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).  
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.  
(تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية ١٢: ١

الاكتشاف ١: واجب المسيحي المؤمن تجاه جسده.

**الجسد المسيحي جزء مهم في التقديس.** نقرأ في الآية الأولى: "لذلك أتوسّل إليكم أيها الإخوة، نظراً لمراحم الله، أن تقدّموا له أجسادكم ذبيحة مقدّسة مقبولة عنده، وهي عبادتكم بعقل." ثمّة أديان كثيرة في العالم تحقّر الجسد وتعتبره شراً. وأسمى مثالياتهم الأخلاقية هي التحرر من الجسد وتأثيراته المهينة والمحقّرة. لكن بالمقابل، يُعطي الإيمان المسيحي أهميّة وقيمة عظيمتين للجسد. منذ الخلق وجسد الإنسان يمثل جزءاً أساسياً من كيان الإنسان (تكوين ٢: ٧، ٢١-٢٣). وفي نهاية حياة الإنسان يموت الجسد بسبب الخطية. ولكنّ هذا يُعتبر أمراً غير طبيعي لأنّ قصد الله هو أن يقيم كلّ الأجساد (دانيال ١٢: ٢؛ فيلبي ٣: ٢٠-٢١). ولأنّ جسد

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

المسيحيّ المؤمن هيكَل للروح القدس، فإنّه يكرّس كلّ أعضاء جسده لله أدواتٍ للبرّ (رومية ٦ : ١٣ ، ١٩).  
يقدم المسيحيّ جسده ذبيحةً "حيّة" (ترجمة فاندايك - البستاني) لله، أي أنّه يكرّس جسده بشكلٍ دائمٍ ومستمرّ  
أداةً بيد طبيعته التي تجددت لخدمة الله. إنّهُ يقدم جسده ذبيحةً مقدّسةً لله، أي أنّه يكرّس جسده للقداسة بدلاً من  
الشّهوات الحسيّة الرديئة. إنّهُ يُبعد ويفصل جسده عن كلّ ما لا يرضي الله، ويكرّس حياته لكلّ ما يرضي الله  
ويجلب له السرور. وهو يقدم جسده ذبيحةً مقبولة، أي أنّه لا يكون لديه دافع سوى أن يرضي ويمجد الله.  
تُدعى هذه الذبيحة "عبادة بعقل"، أي أنّ المسيحيّ يكرّس جسده بوعيٍ وقصدٍ وتفكيرٍ وتكريسٍ حقيقيٍّ ليسوع  
المسيح، بمقابل طرق العبادة اليهوديّة والأُمميّة التي كانت تتّصف بكونها طقوس خارجيّة آليّة.

رومية ١٢ : ٢

### الاكتشاف ٢ : واجب المسيحيّ المؤمن تجاه عقله.

العقل المسيحيّ هو مفتاح التّغيير. فنقرأ في الآية ٢ : "ولا تتكيّفوا مع هذا العالم، بل تغيّروا بتجديد الدّهن،  
لتميّزوا ما هي إرادة الله الصّالحة المقبولة الكاملة." فمن أجل أن يعيش المسيحيّ المؤمن الحياة المسيحيّة  
العمليّة حقاً، ينبغي أن يكون لديه مقياس. ينبغي أوّلاً ألا يكون مقياسه العالم الخاطي الأثيم، وينبغي كذلك ألا  
يكون أيّ قائدٍ دينيٍّ أو أيّ دينٍ في هذا العالم! ينبغي أن يكون مقياسه الله نفسه، الله الذي أعلن نفسه في حياة  
يسوع المسيح التي جسدت المحبّة الكاملة المُطّقة (انظر أفسس ٥ : ١-٢)، وإرادة الله الكاملة. تتضمّن الآية ٢  
نهياً وأمرًا ووعداً.

### أ. النهي.

"ولا تتكيّفوا!" يتكلّم الرّسول بولس هنا عن تجنّب مشابهة الأشرار في الأمور الشكليّة الخارجيّة وتجنّب  
تأثيراتهم. "لا تسمحوا لأنفسهم بأن تتشكّلوا على شاكلة هذا الجيل الشرّير."

وهكذا، ثمة أمورٌ ينبغي للمسيحيّين المؤمنين أن يتجنّبوها! فمثلاً، يعلّم الكتاب المقدّس أنّ على المسيحيّين أن  
يتجنّبوا استخدام اللغة المسيئة، والبُعد عن الاستماع للأغاني البذيئة وترديدها، وقراءة المجلّات والكُتب  
القدرة، ومشاهدة الأفلام الرديئة أخلاقياً، وارتداء الثياب الكاشفة، والانخراط في أنشطة أوقات الفراغ

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

المشكوك بصحتها أخلاقياً، والسّير في المسلكيات الشّريرة لمن يُدعون أصدقاء. فالدليل الأوّل على عيش الحياة المسيحيّة هو البُعد عن الخطية (١ تسالونيكي ١ : ٩) ! ينبغي أن لا تتحدّد حياة المسيحيّ بما يفرضه هذا الدّهر المؤقت العابر الشّرير (١ يوحنا ٢ : ١٧ ؛ ١ كورنثوس ٢ : ٦ ، ٨)، بل أن تكون خططه وطموحاته تحت تأثير الدّهر الآتي! عليه أن ينمي نمط حياةٍ يثبت في هذا الدهر ويستمرّ في الدّهر الآتي!

### ب. الأمر.

"تغيّروا!" يشير هذا الأمر إلى التّغيير الدّاخليّ الذي يقود إلى التّغيير الأبدّي. "اسمحو لأنفسهم بأن تتغيّروا من خلال تجديد ذهنكم."

وهكذا، فإنّ ثمة أمور على المسيحيين المؤمنين أن يعملوها! فمثلاً، على المسيحيين أن يسعوا لأن يتغيّروا، ويسعوا لمعرفة إرادة الله في الكتاب المقدّس، ويملأوا أذهانهم وعقولهم بكلام الله، ويكونوا مستعدّين لأن يستخدم الرّوح القدس كلام الله لتغييرهم. عليهم أن يعيدوا باستمرار ضمائرهم ومعتقداتهم وقناعاتهم إلى مدرسة الكتاب المقدّس ليتلقّوا التّعليم من الرّوح القدس. عليهم أن يمتحنوا قناعاتهم ليروا إن كانت متوافقة ومنسجمة مع تعليم الكتاب المقدّس. هذا الأمر موجّه بشكلٍ مباشر ضدّ الرّكود والكسل والرّضا عن الذات والكبرياء النّاتجة عن الإنجاز والتي كثيراً ما ينّصف المسيحيون بها. ما يعلّمه الرّسول بولس هنا ليس تغيّراً لحظياً أو بركةً ثانيةً، بل تجديدًا مستمرًا!

### ج. الوعد.

حين يعمل المسيحيون المؤمنون هذا، فإنّهم سيعرفون اختبارياً ما هي إرادة الله بشأن الكيفيّة التي ينبغي لهم أن يعيشوا حياتهم. وستكون القداسة والعدل والصّلاح في حياة المسيحيّ الحقيقيّ انعكاساً طبيعياً لإرادة الله.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

### الخطوة ٣: إسال.

### توضيحات

**فكر:** ما الأسئلة التي تود أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كل الحقائق التي يقدمها إنجيل رومية ١٢: ١-٢١، وأن نطرح أسئلة عن أمور ما نزال لا نفهمها. **دون:** صغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كل واحد بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية ١٢: ٣

السؤال ١: ما معنى الآية ٣؟

ملاحظات.

تقول رومية ١٢: ٣: "أوصي كل واحد بينكم ألا يقدر نفسه تقديراً يفوق حقه، بل يكون متعقلاً في تفكيره، بحسب مقدار الإيمان الذي قسمه الله لكل منكم."

يتكلم الرسول بولس هنا عن الفوارق الموجودة بين المؤمنين في الكنيسة. فقد سمح الله بوجود ثلاثة فوارق بين المؤمنين. فبحسب الآية ٣، فقد أعطى الله مقادير مختلفة من الإيمان. وبحسب الآية ٤، أعطى المسيحيون المؤمنون أعمالاً مختلفة في الكنيسة. وبحسب الآية ٦، أعطى المسيحيون المؤمنون مواهب روحية مختلفة. إرادة الله السيادية هي التي تحدّد الفوارق بين المسيحيين، وبالتالي تحدّد الاتجاه الذي يسير فيه تقديسهم وتكريسهم وخدمتهم.

أ. التقدير المبالغ به للذات خطية.

"... ألا يقدر نفسه تقديراً يفوق حقه." يحذر الله المسيحي المؤمن من خطية المبالغة في تقدير أهميته في الكنيسة. يمكن للكبرياء أن تظهر في اشتهاؤ أو ممارسة موهبة روحية في الكنيسة لا يملكها ذلك الإنسان. كما يمكن أن تظهر في اشتهاؤ أو ممارسة عمل معين في الكنيسة لا يخصه ولم يوكله الله عليه. المسيحيون غير

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

الراضين بالموهبة الروحية أو العمل الروحي المَعطى لهم من الله في الكنيسة، والذي يتوافق مع مقدار الإيمان الذي أعطاه الله لهم، يعرضون أنفسهم لخطية الكبرياء أو التقدير الزائد والمبالغ به للذات، بل ويوقعون أنفسهم بهما.

### ب. التواضع الكاذب خطية.

"أوصي كل واحدٍ ... أن يكون متعقلاً في تفكيره." يحث الله المسيحيّ المؤمن على أن يفكر بنفسه تفكيراً متعقلاً. فمع أن عليه أن ينتبه بالأ يظنّ أنه يمتلك المواهب التي ليست لديه، فإنّ عليه أيضاً ألا يرفض إدراك حقيقة الموهبة أو المواهب التي نالها من الله. فالتواضع الكاذب هو أيضاً خطية.

### ج. مقدار الإيمان.

تشير الكلمة "مقدار" إلى نتيجة القياس، حيث تُقاس كميّة مُعيّنة أو نوعاً مُعيّناً. وهكذا، قد تشير الكلمة إلى كميّة الإيمان الذي قيس. ولكن بالنظر إلى أفسس ٤ : ٧، يبدو أنّ التّشديد يقع على نوع الإيمان لا كميّته، أي على نوع الموهبة الروحية أو نوعية العمل الذي قرّره الله في سيادته وأعطاه لكلّ مسيحيّ مؤمن. وهكذا، فإنّ المقادير المختلفة للإيمان تعني الطّرق المختلفة التي بها ينبغي للمسيحيّين المؤمنين أن يظهروا إيمانهم ويمارسوه، وذلك حسب المواهب الروحية المختلفة أو الأعمال المُختلفة المُعطاة لهم في الكنيسة.

ومن الأمثلة على ما قُسم وأعطى للمسيحيّين تنوع المواهب والأعمال المذكورة في الآيات ٦-٨. فكلّ مسيحيّ ينال المقدار الخاصّ به، أي الموهبة الروحية والعمل الروحي الذي يعينه الله في سيادته له في ما يختصّ بالخدمة في الكنيسة (انظر ١ كورنثوس ١٢ : ١١). وعلى كلّ مسيحيّ أن يعبر عن إيمانه أو يمارسه من خلال خدمة الله بالموهبة الروحية والعمل الروحيّ المُعيّن له.

لا حاجة للإيمان فقط حتّى نصير أعضاء في الكنيسة، إذ هو ضروريّ ولازم أيضاً لإتمامنا أعمالنا المختلفة ونحن أعضاء في الكنيسة. لا يمكن ممارسة المواهب الروحية والأعمال في الكنيسة بشكلٍ صحيحٍ إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح (رومية ١٢ : ٣؛ فيلبي ٤ : ١٣)، وبمحبّتنا لبعضنا لبعض (١ كورنثوس ١٣ : ١-١٣).

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

١٣). وحقيقة أنّ للمواهب الرّوحيّة والأعمال في الكنيسة مقادير (أفسس ٤ : ٧) تعني أنّ لكلّ موهبة روحيّة حدودًا في ما يتعلّق بنوعيّة العمل والنّاحية التي تتمّ بها ممارسة تلك الموهبة.

رومية ١٢ : ٤-٨

السؤال ٢: ما هو واجب المسيحيين المؤمنين في الكنيسة؟

ملاحظات.

أ. تعريف الموهبة الرّوحيّة.

الموهبة الرّوحيّة رغبة خاصّة أو قدرة خاصّة يضعها الله في المسيحيّ المؤمن أو عمل خاصّ يعيّن له. وبحسب ١كورنثوس ١٢ : ٤-٧ هي إظهار لقوّة الله أو حكمته أو نعمته من خلال المسيحيّ، وهي تظهر بأشكالٍ وأنواعٍ مختلفة من الخدمة.

ب. هدف المواهب الرّوحيّة.

واجب كلّ مسيحيّ مؤمن هو أن يخدم الله بالموهبة الرّوحيّة أو العمل الذي عيّن الله له. للجسد البشريّ أعضاءً مختلفة، ولكلّ عضوٍ عملٌ مختلفٌ في الجسد البشريّ، ولكنّه عملٌ مهمٌّ مهما كان. وكذلك يشكّل كلّ المسيحيين معًا جسد المسيح، وكلّ مسيحيّ مؤمن عضوٌ في ذلك الجسد وله عملٌ ضروريّ فيه. يقول الرّسول بولس في رومية ١٢ : ٥: "نحنُ ... كلّنا أعضاء بعضنا لبعض" (انظر أفسس ٤ : ٢٥)، وهذا يعني أنّ على المسيحيين أن يخدموا بعضهم بعضًا بالموهبة الرّوحيّة التي أخذوها من الله أو العمل الذي عيّن الله لهم (١بطرس ٤ : ١٠).

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

### ج. أنواع المواهب الروحية.

تعلم اكورنثوس ١٢ : ٢٨ أن أهم ثلاث مواهب أو أعمال روحية هي: أولاً الرسل، ثانياً الأنبياء، ثالثاً المعلمون. تُورد رومية ١٢ : ٦-٨ النبوة أولاً، لأنه ليس من رسول في رومية (انظر رومية ١٥ : ١٥-٢٩، وخاصة الآية ٢٠، حيث يُشار إلى أن الرسول بولس لم يكن يبني على أساس رسول آخر). وعلى كل حال، لا تقصد رومية ١٢ : ٦-٨ أن تقدّم تصنيفاً وتراتبيةً للمواهب أو الأعمال الروحية. ففي رومية ١٢، المواهب الروحية الأربعة الأولى تتعلّق بالمجال الذي فيه تُمارَس الموهبة الروحية. وهذه المواهب الروحية هي: النبوة والخدمة والتعليم والوعظ (التشجيع). المواهب الثلاثة الأخيرة هنا تتعلّق بميل القلب والإرادة الذي به تُقدّم وتُعمل الخدمة. ينبغي أن تتمّ المساهمة في احتياجات الآخرين بسخاء وكرم. وينبغي أن تتمّ القيادة باجتهاد، وأن تقدّم الرحمة وأعمالها بفرح وسرور.

رومية ١٢ : ٦

السؤال ٣: ما ماهية موهبة النبوة المسيحية؟

ملاحظات.

الكلمة "نبوءة" تعني "أن ينطق". إنها قدرة خاصّة أو عملاً عينه الله لهم هو إيصال إعلانات الله من الله (أعمال الرسل ٢ : ١٦-١٧؛ ٢١ : ١٠-١١).

### أ. النبوءة في الكنيسة الأولى.

في الكنيسة المسيحية الأولى، قبل أن يكتمل العهد الجديد، كانت هناك حاجة حقيقية لأنبياء العهد الجديد. فلم يكن العهد الجديد مكتوباً لدى المسيحيين، ولذا استخدم الله الأنبياء ليعلنوا حقّه لهم. وقد أعلن الأنبياء بشكلٍ خاصّ إرادة الله بشأن الكيفية التي بها يريد للمسيحيين المؤمنين أن يحيوا حياتهم في الدهر الحاضر. وفي بعض الأحيان أعلن هؤلاء الأنبياء ما سيحدث في مستقبل بعض المسيحيين. ويُظهر تاريخ المسيحية أنّ أنبياء العهد الجديد استمروا موجودين حتى اكتمال كتابة العهد الجديد.



## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

كان على أنبياء العهد الجديد استخدام النبوءة بحسب مقدار إيمانهم. معنى هذا هو أنه كان عليهم أن يمارسوا موهبتهم الروحية ضمن حدود إيمانهم والمجال والعمل اللذين عيّنها الله لهم. فمن ناحية، تكلم أنبياء العهد الجديد بالحق الذي أرادهم أن يتكلموا به (أعمال الرسل ٢٠: ٢٠). ومن ناحية أخرى، لم يكن مسموحاً لأنبياء العهد الجديد أن يتجاوزوا في كلامهم ما أعطاهم الله ليتكلموا به (إرميا ٢٣: ٢١-٢٢).

### ب. النبوءة بعد اكتمال قانون الكتاب المقدس.

بعد اكتمال قانون أسفار الكتاب المقدس المؤلف من ٦٦ سفرًا، لم يعد أحدٌ يتنبأ مثلما كان أنبياء العهد القديم يعملون. ولا يمكن إضافة نبوءات جديدة إلى قانون الكتاب المقدس ذي السنّة وستين سفرًا (انظر رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨-١٩). على المسيحيين الذين لديهم موهبة النبوءة أن يتكلموا بكلمة الله كما أعلنت في الكتاب المقدس، سواء كانت متصلة بالماضي أو الحاضر أو المستقبل. ولكن عليهم ألا يتجاوزوا ما هو مكتوب في الكتاب المقدس، كما يعلم الرسول بولس بوضوح في ١ كورنثوس ٤: ٦. ويمكن للمسيحيين الآخرين أن يفحصوا ما يتكلم به أصحاب موهبة النبوءة، وذلك بالاعتماد على معيار الكتاب المقدس، كما يعلم سفر أعمال الرسل ١٧: ١١ و١ كورنثوس ١٤: ٢٩ بوضوح.

رومية ١٢: ١٠

السؤال ٤: كيف يكرم المسيحيون بعضهم بعضًا؟

### ملاحظات.

بسبب وجود ثمة مقادير مختلفة من الإيمان، وأنواع مختلفة من المواهب الروحية، وأنواع مختلفة من الأعمال في الكنيسة المسيحية، فإنه يمكن لكل مسيحي مؤمن أن يعمل أمرًا مفيدًا وجيدًا. فلدى كل مسيحي مساهمة يمكنه المشاركة بها. فسيكون لدى كل مسيحي ناحية واحدة على الأقل يتمتع بها بالقدرة أو الإمكانية وضعها الله فيه. ولكن لن يكون لدى أي مسيحي كل نقاط القوة وكل القدرات. ليس من مسيحي مؤمن يجيد العمل في كل نواحي الخدمة. يحتاج المسيحيون بعضهم لمواهب وأعمال وخدمات بعضهم الآخر. ولذا، على المسيحيين أن يحترموا المواهب الروحية والأعمال التي لدى الآخرين أيضًا احترامًا متبادلًا كاملاً. وعلى المسيحيين أن يكرموا الآخرين على قدراتهم الروحية الفريدة الأفضل مما لديهم. فبحسب فيلبي ٢: ٤، على المسيحيين أن

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

يعتبروا الآخرين أفضل من أنفسهم. هذا يعني أنّ على المسيحيين أن يقدرّوا الآخرين على نقاط قوتهم ومساهماتهم الخاصة التي يقدمونها في الكنيسة. ليس من شيءٍ مدمرٍ للكنيسة وفي الكنيسة أكثر من انتقاد بعضنا لبعض أو الاستخفاف بما يعمله المسيحيون الآخرون واحتقاره والتقليل من قيمته في الكنيسة. ولكن حين يشجّع المسيحيون المؤمنون بعضهم بعضًا ويقدرّ بعضهم نقاط قوّة وقدرات بعضهم الآخر، فإنّ الكنيسة تنمو وتُبنى.

رومية ١٢: ١٧-٢١

السؤال ٥: ماذا يعلّم الكتاب المقدّس عن الانتقام؟

ملاحظات.

أ. لا يجوز للمسيحيين المؤمنين أن ينتقموا.

نقرأ في الآية ١٧: "لا تردّوا لأحدٍ شرًّا مقابل شرًّا." مع أنّه ينبغي للحكومة أن تعاقب المسيئين (رومية ١٣: ٤)، فإنّ على المسيحيين ألا يسعوا لتنفيذ القانون الجزائيّ بأيديهم فيعاقبوا الأشرار! فمع أنّ المسيحيين يعانون من الإساءة أو الظلم، فإنّه لا يجوز لهم أن ينتقموا (رومية ١٢: ١٩؛ اتسالونيكي ٥: ١٥؛ بطرس ٣: ٩). وبدلًا من ذلك، ينبغي لهم أن يحرصوا على أن يعملوا ما هو صائب ونزيه في عيون الجميع (٢كورنثوس ٨: ٢١). وعليهم ألا يكتفوا بعمل ما هو صائب في عيني الله فقط (متّى ٥: ٢٠-٤٨؛ لوقا ٦: ٢٧-٣٧)، بل وأن يضعوا في اعتبارهم أيضًا ما هو مناسب وصائب في عيون غير المؤمنين (٢كورنثوس ٤: ٢؛ ١تيموثاوس ٣: ٧)؛ وحين يتجاوز المسيحيون هذه القواعد السلوكيّة، فإنّهم يجلبون العار لاسم المسيح!

ب. على المسيحيين المؤمنين أن يحيوا بسلام مع الجميع.

نقرأ في الآية ١٨: "إن كان ممكناً، فما دام الأمرُ يتعلّق بكم، عيشوا في سلام مع جميع النّاس." العيش بسلام مع من يسيئون إليك يعني ثلاثة أمور:

- المسيحيّ المؤمن لا يتشاجر مع النّاس،

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

- المسيحيّ المؤمن يحاول جاهداً أن يعالج ويشفي العلاقة المكسورة مع الآخرين،

- المسيحيّ المؤمن يعمل الخير للآخرين، حتّى المسيئين منهم.

لا يكون هذا ممكناً دائماً. ففي بعض الأحيان الموقف السيئ المستمرّ عند الآخرين يمكن أن يجعلهم غير قادرين على أن يعيشوا بالسلام معك. وفي بعض الأحيان فإنّ بعض الاعتبارات السّامية عندك، مثل "عدم المشاركة في خطايا الآخرين"، قد تجعل الآخرين يرفضونك ويُبغضونك. ومع أنّه على المسيحيين أن يعيشوا بسلام مع الجميع، فإنّ عليهم أيضاً واجباً هو توبيخ خطية المسيحيين الآخرين، ومقاومة تعاليم المُعلّمين الكذبة المنحرفين.

### ج. على المسيحيين المؤمنين أن يتركوا أمر الحكم والدينونة لله.

نقرأ في الآية ١٩: "دعوا الغضب لله." حقّ الحكم على النّاس ومعاقبتهم حقّ محصور في الله وفي النّاس الذين فوّض الله لهم السّلطة أيضاً لإيقاع العقوبة. وبحسب الكتاب المقدّس، فقد فوّض الله سلطة معاقبة المسيئين للجهات التّالية:

لدى حكومة الدّولة سلطة وعليها مسؤوليّة أن تعاقب كلّ المسيئين في البلد الذي تدير شؤونه (رومية ١٣: ٤-٣). ولكن سلطة الحكومة محدودة ولا يجوز أن تتجاوز حدودها لتشمل مثلاً اضطهاد المسيحيين الذين يطيعون القوانين في بلدانهم (أعمال الرسل ٤: ١٩-٢٠؛ ٥: ٢٩).

لدى الوالدين أيضاً سلطة وعليهم مسؤوليّة أن يعاقبوا ويؤدّبوا أولادهم الصّغار غير النّاضجين على أخطائهم (أمثال ٣: ١١-١٢؛ ١٣: ٢٤؛ ١٩: ١٨؛ ٢٢: ١٥؛ ٢٣: ١٣-١٤؛ ٢٩: ١٥، ١٧؛ عبرانيين ١٢: ٥-١١). ولكنّ سلطتهم محدودة. فلا يجوز للأباء أن يغيظوا أولادهم ويتسبّبوا لهم بالمرارة في أعماقهم (أفسس ٦: ٤؛ كولوسي ٣: ٢١).

لدى الكنيسة المحليّة أيضاً سلطة وعليها مسؤوليّة ممارسة التّأديب الكنسيّ بحقّ أعضاء الكنيسة الذين يخطئون ويستمرّون في ارتكابهم الخطأ (١ كورنثوس ٥: ١٢-١٣؛ ٢ تسالونيكي ٣: ٦، ١٤-١٥)؛ اتيموثاوس ٥: ٢٠؛ تيطس ٣: ١٠)، ومسؤوليّة الفصل في قضايا الخلافات بين المؤمنين (١ كورنثوس ٦: ١-٨). ولكنّ ينبغي الرّد على كلّ الظلم الشّخصيّ الذي يعانيه المسيحيون على أيدي الآخرين بلطفٍ غير متوقّع عند

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

الطرف الآخر (متى ٥: ٣٨-٤١). ويحث الرسول بولس المسيحيين على أن يُترك الانتقام والجزاء عند أقدام الله الذي يحكم بعدل (١بطرس ٢: ٢١-٢٣). حين وجّه الناس شتائمهم ليسوع المسيح، لم يكن يردّ، ولا كان يهدّد، "بل أسلم أمره لله الذي يحكم بالعدل" (١بطرس ٢: ٢٣؛ انظر مزمو ٣٧: ٥-١٣)!

### د. على المسيحيين المؤمنين أن يغلبوا الشرّ بعمل الخير.

نقرأ في الآيتين ٢٠-٢١: "لا تدع الشرّ يغلبك، بل اغلب الشرّ بالخير." ينبغي ألا تخور عزائم المسيحيين حين يكيل الآخرون الشرّ عليهم، بل بعملهم الخير عليهم أن يكونوا أدوات بيد الله تطفئ نار العداوة والبغضاء، وتوقف شرور الذين يضطهدونهم ويسبون إليهم. وبهذا الطريقة يجمعون جمرًا مشتعلًا على رؤوس المسيحيين إليهم. ما يمكن أن يحدث نتيجة هذا هو إما أن يرقّ هذا العدو بفعل لطف المسيحي المؤمن، أو أنه يكون متوحشًا وشرسًا جدًا بحيث لا يمكن لشيء أن يقنعه بأن يغيّر من موقفه وأعماله، فيشعر بإحساس حارق بالخزي والعار والندم بسبب اللطف الذي يُبديه المسيحي الحقيقي بكثرة نحوه.

### تطبيقات

### الخطوة ٤: طَبِّقْ.

**فَكِّر:** ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثل تطبيقات ممكنة للمؤمنين؟  
**شارك وبتون:** لنفكر معًا بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية ١٢: ١-٢١، وندونها.  
**فَكِّر:** ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟  
**بتون:** اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.  
(تذكر أنه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحق نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقات ممكنة.)

### ١. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية ١٢: ١-٢١:

- ١٢: ١: كرّس أعضاء جسدك باستمرار كأدوات لطبيعتك الجديدة في خدمة الله.
- ١٢: ١: أبعد جسدك عن كلّ شيءٍ وأي شيءٍ يُزعج الله ولا يرضيه، وكرّس جسدك لكلّ ما يرضي الله.
- ١٢: ٢: تجنّب مشاكلة الأشرار والاتجاهات التي يحيون بها. لا تسمح لنفسك بأن تتشكّل بحسب نموذج هذا الدهر والعالم الشريرين. تجنّب اللغة المسيئة، وترديد الأغاني بذينة الكلمات،

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

وقراءة المجلات والكتب الفذرة، ومشاهدة الأفلام للأخلاقيّة، وارتداء الثياب الكاشفة المثيرة، والانخراط في أنشطة تسلية مشكوك بأخلاقيّتها وصحّتها، واتباع شرور من يُدعون أصدقاء. ابتعد بقصدٍ وتصميمٍ وعزيمة عن الخطية.

١٢ : ٢ : كرس نفسك للتغيير الداخلي الذي يقود إلى التغيير الخارجي. اسع باجتهاد ونشاط لأنّ تغيير

وتعرف إرادة الله المدوّنة في الكتاب المقدّس، واملأ ذهنك بكلام الله، وكُن مستعدّاً وراغباً بأنّ يستخدم الرّوح القدس كلام الله لتغييرك. أرسل ضميرك ومعتقداتك وقناعاتك باستمرار إلى مدرسة الكتاب المقدّس، وتلقّ التعلّم من الرّوح القدس. امتحن قناعاتك لترى إن كانت بحسب الكتاب المقدّس. ارفض أن تصبح خاملاً وراكداً في نموّك المسيحيّ. حارب مشاعر الرضا الكسولة عن الوضع الذي أنت فيه.

١٢ : ٣ : لا ترفض أن تستخدم موهبتك الروحيّة أو وزنك الروحيّة إن أعطاك الرّب هذه الموهبة أو الوزن. تخلّ عن التّقدير المبالغ به للذات.

١٢ : ٣ : لا ترفض أن تستخدم موهبتك الروحيّة أو وزنك أو عملك الذي استودعه الله فيك. تخلّ عن التّواضع الكاذب المُزيّف.

١٢ : ٥ : أدرك وأقرّ بأنك بحاجة للمسيحيين الآخرين حتى تبقى واقفاً وثابناً وتنمو وتحيا وتعمل بشكلٍ صحيح وتخدم الله كما ينبغي. تخلّ عن استقلاليتك غير الصحيّة ونمّ فيك اعتماداً متبادلاً صحياً.

١٢ : ٦ : إن كانت لديك موهبة النبوة استخدمها في إعلان كلمة الله في الكتاب المقدّس في ما يختصّ بالماضي والحاضر والمستقبل.

١٢ : ٨ : إن كانت لديك موهبة المساهمة في سداد احتياجات الآخرين، فأعطِ بسخاء للقضايا ذات التأثير الحقيقي على المحتاجين.

١٢ : ٨ : إن كانت لديك موهبة القيادة، ففدّ بنشاط واجتهاد، ولكن إياك أن تكون قائداً شمولياً ديكتاتورياً (متى : ٢٠ : ٢٥-٢٨).

١٢ : ١٠ : أكرم المسيحيين الآخرين واحترم المواهب والوزنات والأعمال التي استأنهم الرّب عليها.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

- ١٢ : ١١ : لا تتوقّف عن العمل بمهمتك بحماسٍ وأمانة.
- ١٢ : ١٢ : كُنْ فرحًا لأنّ وعود الله ستتمّ يقينًا في المستقبل.
- ١٢ : ١٢ : كُنْ صبورًا واحتمل المشقّات والضيق لأنّ من شأن هذا أن يُظهر محبّتك حتى في وسط الظروف الصّعبة.
- ١٢ : ١٢ : كُنْ أمينًا في الصلّاة، لأن من يطلب يجد، ومن يسأل يُعطى، ومن يقرع الأبواب تُفتح له.
- ١٢ : ١٣ : أعطِ ممّا لديك بشكلٍ خاصّ للمسيحيّين الآخرين الذين لديهم احتياج. كُنْ مضيافًا.
- ١٢ : ١٤ : بارك الذين يضطهدونك وصلِّ لأجل الذين يسيئون إليك (لوقا ٦ : ٢٧-٢٨).
- ١٢ : ١٥ : نمّ فيك الإحساس مع الآخرين.
- ١٢ : ١٦ : كُنْ مستعدًّا لأن تتعامل مع الوضيعين - أصحاب المكانة والوضع الاجتماعيين البسيطين.
- ١٢ : ١٧-٢١ : لا تغلب بالشرّ، بل اغلب الشرّ بالخير.

### ٢. أمثلة على تطبيقات شخصية:

- أ. لا أريد أن أتعب الأنماط والأشكال الخارجيّة الخاصّة بالعالم الشرّير. لا أريد أن يشكّلني العالم الشرّير في قلبه. لكنني أريد أن أتغيّر في كياني الدّاخليّ، وأن أتغيّر في ذهني وضميري وسلوكي. أريد أن أسعى لمعرفة إرادة الله الكاملة لحياتي.
- ب. لا أريد أن يكون لديّ تقديرٌ مبالغ به للذّات، بل أن أكون متعلّقًا في تقديري ونظرتي لنفسي. أريد أن أفدّر نقاط قوّة المسيحيّين الحقيقيّين الآخرين وأن أكرمهم، وأن أرى حقيقة أنهم أفضل منّي في جوانب عديدة.

### التجاوب

### الخطوة ٥: صلِّ.

لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية ١٢ : ١-٢١. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدّس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكّر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٠

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة شفاعية	

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناساً للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس رومية ١٢: ١-٢١ مع شخص آخر أو مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: خصص وقتاً خاصاً مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من إشعياء ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣ يومياً. استفد من منهجية الحق المفضل. اكتب ملاحظاتك.
٤. الحفظ: شفاء الله: ٢ أخبار الأيام ٧: ١٤. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. التعليم: حضر مثل "العمال في الكرم" الوارد في متى ٢٠: ١-١٦. استفد من الخطوات الإرشادية السنّة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
٦. الصلاة: صل لأجل شخص أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور ٥: ٣).
٧. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضاً ملاحظاتك بشأن وقتك الخاص مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التحضير للأسبوع القادم.